رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الإخلاص

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:00:00

هذه السورة العظيمة سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن لما اشتملت عليه من صفة الباري جل وعلا ففيها صفة الرحمن وفيها التوحيد والاخلاص لله جل وعلا وفيه الثناء على الله جل وعلا بما هو اهله - 00:00:34

وفيها تنزيه الله جل وعلا عن الوالد والولد والمماثل والمشابه وهي قيل مكية وقيل مدنية واه يا مكية في قول عبد الله ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر رضي الله عنهم - 00:01:06

ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي رضي الله عنهم وفي سبب نزولها اقوال فعن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الى اخره وعن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انسب لنا ربك - 00:02:03

فانزل الله قل هو الله احد الى اخر السورة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ونزلت هذه السورة - 00:02:28

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك - 00:02:50

فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد الى اخر السورة وان ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ - 00:03:16

قل هو الله احد وكأنما قرأ ثلث القرآن اخرجه احمد والنسائي وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني احب هذه السورة - 00:03:37

قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة. رواه احمد والترمذي وقد جاءت احاديث كثيرة في ان من قرأ هذه السورة غفر له - 00:04:00

ذنوب كذا وكذا. وهي في السنن وغيرها ولكن بعضها ضعيفة وغريبة وفي حديث عائشة رضي الله عنها ان البخاري ومسلم وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في سرية فكان يقرأ لاصحابه في - 00:04:24

صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال اخبروه ان الله تعالى يحبه - 00:04:50

لانه احب صفة الرحمن فكان يقرأ بها كثيرا واخرج البخاري ايضا في كتاب الصلاة من حديث انس قال كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة - 00:05:21

وقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة.

فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة - 00:05:44
ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ بالاخرى. فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى قال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم - 00:06:09
وكانوا يرون انه من افظلهم فكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يعني في مسجد قباء اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما حملك على - 00:06:33
هذه السورة في كل ركعة وقال اني احبها قال حبك اياها ادخلك الجنة وهذه السورة تجردت للتوحيد وصفات الباري جل وعلا وهي تعدل ثلث القرآن فمن قرأ بها فكأنما قرأ ثلث القرآن - 00:06:57
ولا يلزم من هذا ان من قرأها ثلاث مرات يكون كمن قرأ القرآن كله لا اذا قرأ قل هو الله احد فثوابه يعدل ثواب ثلث القرآن ولا يكون فان قرأ ثلث القرآن كاملا - 00:07:28
قوله جل وعلا قل هو الله احد. قل للسائل كما تقدم لنا ان كفار قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك وان كبار اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:51
انسب لنا ربك الذي ارسلك. وان بعض الاعراض جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انسب لنا ربك فتعدد السبب ممكن ان يكون كله جاء ونزل القرآن اجابة لهؤلاء كلهم - 00:08:17
والعبرة كما يقول المفسرون رحمهم الله في عموم اللفظ لا بخصوص السبب. فسواء كان السائل المشركون ام اليهود ام الاعراض والعرب هذا جواب للجميع. فيه صفة الباري جل وعلا قل هو - 00:08:43
الله احد هو ضمير الشأن وهو المسؤول عنه صف لنا ربك او انسب لنا ربك او ما هو ربك؟ قال قال الله جل وعلا له قل يا محمد لهؤلاء هو الله احد هو الله - 00:09:11
هو ضمير الشأن مبتدأ والله خبره. واحد خبر ثاني. ويصح فيها اقوال متعددة هو ضمير الشأن مبتدأ. والله مبتدأ اخر. ثاني واحد خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الاول - 00:09:34
هو الله احد واحد ابلغ من واحد. فاذا قيل ما فيه احد فهم انه لا يوجد احد. واذا قيل ما فيه واحد. احتمل ان ان ما فيه واحد لكن فيه عشرة او فيه خمسة فيه واحد عندك هنا فتقول لا ما فيه واحد - 00:10:02
ما في واحد محتمل تقول ما في واحد فيه عشرة في خمسة لكن اذا قيل ما في احد ما تقول ما في احد الا عشرة ما يصلح. فاحد ابلغ من واحد في الافراد - 00:10:32
قل هو الله احد اي هو جل وعلا واحد في اسمائه واحد في واحد في افعاله. واحد في حكمته في علمه في سمعه في بصره لا يشابه احد ولا يماثله احد ولا تتعدد صفته بل هو بل هذه الصفات - 00:10:52
لموصوف واحد هو الله جل وعلا. قل هو الله احد ووحدانية جل وعلا في كل ما يخصه. صفاته لا يشابهه فيها احد علمه سمعه بصره صفاته الذاتية صفاته القولية صفاته الفعلية - 00:11:22
لا يشابهه احد ولا يماثله احد في شيء منها قل هو الله احد الله الصمد ان يكون مبتدأ وخبر. الله جل وعلا هذا الذي هو احد الصمد الصمد قيل فيها الذي تصمد اليه الخلائق - 00:11:51
كل الخلائق نتوجه اليه وهو غني عنها وقيل الصمد له المنتهى في السؤدد. والسيادة فلا احد اعلى منه. وقيل الصمد الذي لا جوف له يعني ما في فراغ صمد غني جل وعلا عن الاكل والشرب وسائر ما يحتاج الناس - 00:12:20
فام بريدة قال الصمد الذي لا جوف له وروي عنه مرفوعا ولا يصح رفعه عن ابن مسعود مثله. وفي لفظ ليس له احشاء. وعن ابن عباس مثله وعنه قال الصمد الذي لا يطعم وهو المصمت. ورؤي عنه انه الذي يصمد يصمد اليه في - 00:12:53
يعني يتوجه اليه. وفي لفظ الصمد السيد الذي كمل في سؤدده. الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته. والحليم الذي كمل في حلمه. والغني الذي كمل في غناه - 00:13:22

والجبار الذي قد كمل في جبروته. والعالم الذي قد كمل في علمه. والحكيم الذي قد كمل فيه حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه وتعالى - 00:13:42

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الصمد هو السيد الذي قد انتهى سؤدده فلا شيء اسود منه يعني اعلى منه وعن ابن مسعود قال الصمد الذي تصمد اليه الاشياء اذا نزل بهم كربة او بلى يعني - 00:14:02

يتوجهون اليه الصمد الذي لم يلد ولم يولد لم يلد فيها رد على اليهود ورد على النصارى ورد على المشركين. لم يلد رد على اليهود حيث قالوا عزير ابن الله يقول الله جل وعلا لم يلد فلا ولد له - 00:14:22

رد على النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله تعالى الله. رد على المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله تعالى الله وهو رد على جميع الطوائف الضالة. في قوله لم يلد - 00:14:53

ولم يولد فهو جل وعلا ما نشأ ووجد بعد ان لم يكن. فهو الكائن في الازل. قال العلماء قدم نفي الولد على نفي الوالد والوالد متقدم على الولد وانما نفي الولد اولا للاهمية. كيف للاهمية؟ لانه ما قال احد من الطوائف - 00:15:15

بان لله والد. تعالى الله ما قالوا له ما قالوا عنه ذلك. وانما الطوائف قالت اهي ولد اليهود قالوا والنصارى قالوا والمشركون قالوا فرد الله جل وعلا على الجميع بقوله تعالى لم يلد - 00:15:48

ولم يولد تكميل. لانه جل وعلا هو الاول ازلا. بلا ابتداء وهو الاخر بلا انتهاء جل وعلا فهو لم يلد يعني لا فرع له. لان الفرع يحكي الاصل يحكي الاول لا ولا - 00:16:10

ولا والد جل وعلا. فهو لا ولد له. قد يقول قائل ان الولادة والانتاج في بني ادم وفي سائر المخلوقات كمال ويرغب فيها فالرجل الذي ينجب افضل واحسن من رجل لا ولد له ولا ينجب. فالانجاب صفة حسنة مرغوبة - 00:16:37

ونحن نقول ان الله جل وعلا موصوف بصفات الكمال وصفة الولادة في المخلوقين صفة حسنة مرغوب فيها نقول لانا نقول ان الله جل وعلا موصوف بصفات الكمال التي لا يترتب عليها نقص - 00:17:11

لا تحتمل النقص بوجه من الوجوه. لينفي بعظ الصفات الكمال يترتب عليها نقص. لان كان يرغب في الولد لما؟ لانه يشعر بالنقص. والحاجة يريد من ولده يساعده في الدنيا يريد من ولده ان يخلفه بعد الموت. ما ينقطع - 00:17:34

وهذه الله جل وعلا منزه عنها. فهو جل وعلا لا يخلفه احد. وهو الحي الدائم الذي لا يموت فما احتاج المخلوق الى الولد الا هذه الامور للحاجة ولانه يشعر بالنقص - 00:18:01

والصفة التي يترتب عليها نقص الله جل وعلا منزه عنها صفة العلم صفة كمال. ما يترتب عليها نقص. صفة القدرة. صفة الارادة كل هذه صفات وسائر صفات الباري جل وعلا ما يترتب عليها نقص - 00:18:23

واي صفة يترتب عليها نقص فالله جل وعلا منزه عنها لم يلد ولم يولد. يعني لا اب له جل وعلا فهو جل وعلا الموجود ازلا بلا ابتداء ولم يكن له كفوا احد. كفوا فيها قراءات - 00:18:45

وكلها سبعية بضم الكاف والفاء كفو ون والهمزة مخففة الى واو وبضم الكاف وتسكين الفاء كفوا وهذه جملة مقررة لما قبلها بان الله جل وعلا لا مثيل له ولا شبيه له ولا ند له. فلا احد يقارنه او يشابهه او يماثله سبحانه وتعالى - 00:19:13

ولم يكن له كفؤ. الكفؤ يقال فلان كف لفلان هذه المرأة كف لهذا الرجل هذا الرجل مثلا كفو لهذه المرأة يعني يصلح لها قريب منها مساو لها في النسب هذه المرأة مثلا خطبها ابن عمها يقولون ابن - 00:19:48

كفؤ لها. هذه المرأة كفؤ لهذا الرجل لانها تناسبه. ليست نازلة عن مستواه. فهي مناسبة له والله جل وعلا لا احد يماثله او يشابهه او يدانيه جل وعلا الرحمن الرحيم. قل اعوذ برب الفلق. قل هو الله احد. اخرج الامام احمد رحمه الله تعالى عن - 00:20:11

ابن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله عز وجل قل هو الله احد واخرج الطبراني عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:41

كل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد. الله الصمد والصمد ليس باجوف. فهذه السورة سورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ

بها كثيرا فيقرأ بها في الركعة الثانية من سنة الفجر - 00:21:01
ويقرأ بها في الركعة الثانية من سنة المغرب. ويقرأ فيها بالركعة الاخيرة من صلاة صلاة الوتر يوتر بها عليه الصلاة والسلام. ويقرأ بها في الركعة الاخيرة من سنة الطواف. وكان غالبا - 00:21:21
ما يقرأ بقل يا ايها الكافرون في الركعة الاولى وقل هو الله احد في الركعة الثانية في راتبة الفجر وراتبة المغرب وسنة الطواف ويقرأ بها في الركعة الاخيرة من صلاة الوتر يوتر بها عليه - 00:21:42
الصلاة والسلام والرجل الذي يكررها طوال الليل سمعه احد جيرانه فكأنه قال لها فجاء مخبرا النبي صلى الله عليه وسلم بانه يسمع فلان يردد قل هو الله احد فقط. فقال له - 00:22:02
النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن. يعني فيها خير كثير. فهي سورة عظيمة ويحسن للمرء ان يقرأها في الصباح وفي المساء وفي ادبار الصلوات وعند النوم لان فيها صفة الباري - 00:22:22
جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:42